أفعال الكتابـــــة في القران الكريم دراسة دلاليـــــة

The work of writing in the Holy Koran is a semantic study

كلمة المفتاح : [دلالة] Key word [sign]

م.م. صدام محمد إسماعيل

وزارة التربيـــــة

المديرية العامة لتربية ديالى

M . M. Saddam Mohammed Ismail

Ministry of Education

Directorate-General of Dialey Education

الخلاصـة :

مما لاشك فيه أنَّ الدراسات القرآنية تشغل حيزًا كبيرًا في البحوث اللغوية القديمة والحديثة ، وإنَّ القران الكريم أدق النصوص العربية، واللغوية واضبطها؛ لأنَّه للناس كافة العرب وغير العرب، وإنَّ العلوم العربية هي التي يراد بها عصمة اللسان عن الخطأ وأهمها النحو، ومن العلوم أيضا علم البيان، والبديع، والعروض وغيرها، أما هدف هذا البحثٌ في القرآن الكريم متعدد الأغراض، يقوم على رصد أفعال الكتابة مع أحكامها وإعرابها التي لها معانٍ مختلفة حسب الآية الواردة، وما جاء به النحاة والمفسرون؛ لانَّ (الكتابة) من الالفاظ التي أوردت لها المعجمات اللغوية معانٍ متنوعة وهذا البحث يكشف عن المعاني التي أفادتها أفعال الكتابة في القران الكريم؛ لان الاستعمال القرآني له خصوصية من الناحية اللغوية كونه يمثل كلام الله سبحانه تعالى.

Conclusion:

There is no doubt that Qur'anic studies occupy a great place in ancient and modern linguistic research, and that the Qur'an is more accurate and precise in Arabic and linguistic texts, the aim of which is to study the Qur'an in a multi-purpose Qur'an, based on monitoring the acts of writing that have different meanings according to the verses received and what was stated by the Prophet. The Qur'an's acts of writing came in many meanings, the past (written) has come to signify the judiciary and the power, and it is intended to be, and once it indicates the oath, the opposite act (written) came in a sense that is innumerable, bewilderous, changing, and gathering. The nature of the subject required reference to various sources of grammar and interpretation, with the secrets of this great book being stated, and this research had reached important conclusions that the written acts in the Qur'an varied according to their location.

التمهيد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمدٍ الأمين وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والإحسان أجمعين، أمَّا بعد :

قيل: أول من كتب وخط بالقلم آدم عليه السلام، وقيل إدريس عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم، و إنَّ الكتابة من نعم الله على الإنسان يدون بها أخبار الماضين للباقين ويستعملها الإنسان في تدوين ما يجري بينهم من معاملات وحساب لولاها لانقطعت أخبار الأزمنة بعضها عن بعض.(١)

وعند النظر للفظ (كتبَ) في الاستعمال القرآني نجد معناه (الجمع والخط) فقوله تعالى:(كُتب عليكم القصاص) بمعنى (فرض)، وجاء بمعنى (قضى) في قوله تعالى:(كتب الله لأغلبن)، ومرة بمعنى (جعل)، كما في قوله تعالى:(اولئك كتب في قلوبهم الايمان) ، واخرى يدل على الامر ومنه قوله تعالى:(يا قوم أدخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم)، واستعمال الفعل المضارع الذي يدل على زمان الحال، والاستقبال مثال (يكتبُ) جاء بمعنى يحصي، ويملل، ويغير، ويجمع، واقتضت طبيعة الموضوع الرجوع إلى مصادر متنوعة نحوية وتفسيرية، مع بيان إسرار هذا الكتاب العظيم، وقد توصل هذا البحث إلى نتائج منها، إنَّ الأفعال الكتابية في القران الكريم متنوعة بحسب موقعها .

فقد وردت كلمة (كتب) وصيغها في القران الكريم (٣١٩) ماضي، ومضارع، وأمر ، وجاءت مسبوقة بحرف التنفيس مرة، ومبنية للمجهول مرة أخرى.(٢)، واقتضت الدراسة في هذا البحث الى استقراء افعال الكتابة في القران الكريم بصيغها المختلفة ثم ذكر معانيها الواردة في المعاجم اللغوية، وما ذهب إليـــه المفسرون، والنحاة، فقد قسمت بحثي هذا إلى أولاً : الفعل الماضي ، وثانياً : الفعل المضارع ، وثالثاً : الأفعال الخمسة ، ورابعاً : الفعل المسبوق بحرف التنفيس، وختمته بأهم النتائج التي توصلت إليها.

أولاً : الفعل الماضي (كتبَ) :

الفعل عرفه اللغويين هو ما دلَّ على حدث ، وعند النحويين ما يدلُّ على حدث مقترن بالزمن الماضي ، أو الحال ، أو المستقبل.(٣)

ويعرف الفعل الماضي هو:((ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمن التكلم ... وله علامتان مختصان به، الأولى تاء الفاعل نحو: كتبتُ للمتكلم والمخاطب والمخاطبة ، والثانية تاء التأنيث الساكنة)).(٤)

وقال ابن فارس(ت ٣٩٥ه):((الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ، من ذلك الكِتَابُ والكتابة ، يقال: كتبت الكتابَ أكْتبه كَتْباً، ويقولون: كتبتُ البَغلَة، إذا جمعتُ شُفرَي رَحِمها بحَلْقة)).(٥)، إنَّ الفعل كتب، وكتبه، وكتبا، أي: خطه، فهو كاتب، وجمعه كاتبون وكتاب، ومنه كتب الثوب خزرها بسيرين، فهو كتيب ومكتوب.(٦)

وعرفه ابن منظور(ت٧١١ه)بقوله :((الكِتابُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ كُتُبٌ وكُتْبٌ. كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً، وكَتَّبه: خَطَّه)).(٧)

وعرفها شهاب الدين المصري (ت١٠٦٩ه) الكتابة بقوله :((الكتب ضم أديم إلى أديم بالخياطة يقال: كتبت السقاء وفي المتعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض، والأصل في الكتابة النظم بالخط ، وقد يقال ذلك للمضموم بعضه إلى بعض باللفظ لكن قد يستعار كل واحد للآخر، ولذا سمي كتاب الله وإن لم يكن كتابا والكتاب في الأصل مصدر ثم سمي المكتوب كتاباً، والمكتوب فيه كالكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيها)).(٨)

وقد جاء الفعل (كتب) بمعنى قضى ، قال تعالى:{ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ، وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ}[سورة البقرة:١٨٧]، أَيْ :((فَاطْلُبُوا مَا قَضَى اللَّهُ لَكُمْ، وَقِيلَ: مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)).(٩)

ويأتي الفعل (كَتَبَ) ويراد به أمرَ.(١٠)، في قوله تعالى: { ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ } [المائدة: ٢١]. ((يعني التي أمركم الله تعالى)).(١١)

وجاء الفعل (كَتَبَ) ويراد به القضاء والقدر.(١٢)، من قوله تعالى: { قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلاَّ مَا كَتَبَ الله لَنَا } [التوبة: ٥١]،((أي: ما قدره وقضاه)).(١٣)

كذلك جاء بمعنى القسم في قولــه تعالى:{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي }، أي:((قضى وحكم وأوجب ذلك ، وقيل: كتب في اللوح المحفوظ ، وقيل: كتب وحلف لَأَغْلِبَنَّ ، وقيل: من "كَتَبَ" معنى القَسَم، ولهذا وقع

بعده اللام، ونون التأكيد)).[١٤]،((كتب فيه معنى القسم بدليل ما بعده ،(أنا) ضمير متصل في محل رفع توكيد للضمير المستتر فاعل (أغلبن)، وجملة (لأغلبن) لا محل لها من الإعراب جواب القسم (كتب) المضمن معنى (أقسم))).[١٥]

ويأتي الفعل (كتب) بمعنى حكم وقضى.[١٦]، قال تعالى:{وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ}[الحشر: ٣]، أي: حكم عليهم بالخروج من الوطن.[١٧]

وقيل:((لولا أن أوجب عليهم الجلاء من ديارهم)).[١٨]

وجاء الفعل بمعنى (الوعد) في قوله تعالى :{ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ }[الأنعام ١٢]، أَيْ:((وَعَدَ بِهَا فَضْلًا مِنْهُ وَكَرَمًا فَلِذَلِكَ أُمْهِلَ وَذِكْرُ النَّفْسِ هُنَا عِبَارَةٌ عَنْ وُجُودِهِ وَتَأْكِيدُ وَعْدِهِ، وَارْتِفَاعُ الْوَسَائِطِ دُونَهُ)).[١٩]، وقيل الله تعالى تلطفٌ منه أوجب الرحمة على نفسه.[٢٠]

وجاء الفعل (كتب) بمعنى (جعل) في قوله تعالى:{ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمان} [المجادلة: ٢٢].[٢١] ، وقيل ورد في الفعل كتب في هذه الآية خمسة أقوال ((أحدها: أثبت في قلوبهم الإيمان، قاله الربيع بن أنس، والثاني: جعل، قاله مقاتل ...)).[٢٢]

كذلك جـاء الفعل بمعنى اوجب في قولــه تعالى : { كتب ربكم على نفسه أنه غفورٌ رَحِيمٌ } ، ((ومعنى (كتب) أوجَبَ ذَلِكَ إيجاباً مَؤكداً)).[٢٣]

أما قوله تعالى : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } [البقرة: ٧٨، ٧٩] ، ففي هذه الآية التفاته جميلة على أنَ الكتابة موجودة في الجاهلية ، وأنَ الأمية يراد بها الأمية الدينية لا الأمية الكتابية ، فلم يكن لهم كتاب ديني قبل القران الكريم ، فاخبر الله تعالى عنهم يكتبون بأيديهم لكن بسبب جحودهم سماهم الأميين .[٢٤]، وقولــــه تعالى:{ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا }[الفرقان٥] ، يقال:((اكْتَتَبَ فلانٌ فُلانًا: إذا سألَه أن يَكْتُبَ له كتابًا في حاجَة، وعليه فَسّر بعضُهم قولَه تعالى (وقالُوا أَساطيرُ الأَوَّلين اكْتَتَبَها)، أي: اسْتَكْتَبَها)).[٢٥]

ومادة اكتتب في المعجم :((الرجل كتب نَفسه فِي ديوَان السُّلْطَان وَفِي عمل من أَعمال الْبر، أَو المَال قيد اسْمه فِيمَن تبرع لَهُ، أَو اشْترك فِيهِ (محدثة) وَالْكتاب لنَفسِهِ انتسخه وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز { وَقَالُوا أساطير الْأَوَّلين اكتتبها } واستملاه)).[٢٦]

وقرأت {اكْتَتَبَهَا} على البناء للمفعول، أي: اكتتبها كاتبٌ لـه؛ لأنَّه كان أميًا لا يكتب بيده كتبها لنفسه وأخذهـا، كما تقول: استكب الماء واصطبه: إذا سكبـــه وصبـــه لنفسه وأخذه.[٢٧]

ومذهب الجمهور فتح التاءين في (اكتتبها) على أنها مبنية للفاعل ، بمعنى استكتبها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأنه كان أميًا لا يكتب بيده، كما في قوله تعالى:{ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ }، وقيل: (اكتتبها) بمعنى: جَمَعَها، وقرئت:(أُكْتُتِبَهَا) بضم التاء الأولى ، وكسر التاء الثانية على البناء للمفعول، أي: أكتتبت له، بمعنى: اكتتبها كاتب له، فحذفت اللام من الفعل ووصلت التاء بالضمير فصارت اكتتبها إياه كاتب، ثم بني الفعل للمفعول الذي هو إياه، فانقلب الضمير مستترًا بعد أن كان ظاهرا منصوبًا؛ لقيامه مقام الفاعل، فصار (اكتتبها) كما نرى.[٢٨]

وقـــال تعالى:{ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ }[المائـــدة ٤٥]، أي :((أَوجَبْنَا وفرضنا، وَوجه ذَلِك أَن الشَّيْء يُرَاد ، ثمَّ يُقَال ، ثمَّ يكْتب ، فالإرادة مبدأ وَالْكِتَابَة مُنْتَهى، ثمَّ يعبر عَن المُرَاد الَّذِي هُوَ المبدأ إِذا أُرِيد بِهِ توكيد بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهى ، ويعبر بِالْكتاب عَن الْحجَّة الثَّابِتَة من جِهَة الله تَعَالَى)).[٢٩]

وقوله تعالى:{ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً }[الأعراف١٤٥]، ففي وَكَتَبْنَا لَهُ قولان:((أحدهما : فرضنا، كقوله تعالى:(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)[البقرة١٨٣] أي: فرض ، والثاني: أنه كتابة خط بالقلم في ألواح أنزلها الله عليه)) .[٣٠]

وفي الكتابة قال الشعراوي(ت ١٤١٨ه): ((وللكتابة على الألواح سبب ، فقديماً كانوا يكتبون على أي شيء مبسوط، وتبين لنا الآثار أن هناك كتباً مكتوبة على جلود الحيوانات، مثلاً نجد قدماء المصريين قد كتبوا على الأحجار، مثل حجر رشيد الذي أتاح لنا معرفة تاريخهم، وكان العرب يكتبون على القحف المأخوذ من

النخل، وكذلك كتبوا على عظام الذبائح، أخذوا منها قطعة العظم المبسوطة مثل عظم اللوح وكتبوا عليها، وكانت هذه الوسيلة مشهورة جدًّا لديهم، وصار كل مكتوب يسمونه لوحاً)).[٣١]

أما قولـــه تعالى: { مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ } [٢٧ الحديد] ، قال القرطبي (ت٦٧١ه):(({ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ } معناه لم نكتب عليهم شيئا البتة ، ويكون { ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ} بدلا من الهاء والألف في { كَتَبْنَاهَا } والمعنى : ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ، وقيل :{ إِلاَّ ابْتِغَاءَ} الاستثناء منقطع ، والتقدير ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله)).[٣٢]، ما نافية والفعل(كَتَبْناها) ماض وفاعل ومفعوله به والجملة صفة للرهبانية.[٣٣]

وقوله تعالى:{ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ }، أي:((لو أوجبنا عليهم مثل ما أوجبنا على بني إسرائيل من قتلهم أنفسهم... حق (لو) أن تليها الأفعال إلا أن المشددة تقع بعدها ؛ لأنها تنوب عن الاسم والخبر، تقول: ظننت أنك عالمٌ ، أي: ظننت علمك ، فناب هنا، أي: في هذه الآية عن الفعل والاسم كما نابت هناك عن الاسم والخبر)).[٣٤]

وجاء الفعل الماضي مبني للمجهول في (أربعة عشر) آية منها قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى} [١٧٨ البقرة] ، أي: فرض وأثبت وهي أخبار ما كتب في اللوح المحفوظ.[٣٥]

وقوله تعالى:{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ }[البقرة١٨٠]، أي: فُرض وأُوجب ، فالكتابة فسرها أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) بأنها الخط الذي يُقْرَأُ ويأتي بمعنى الْإِلْزَامِ وَالْإِثْبَاتِ، أَيْ: فُرِضَ وَأُثْبِتَ ، فمَا يُكْتَبُ جَدِيرٌ بِالثُّبُوتِ وَالْبَقَاءِ ، وَقِيلَ : كُتِبَ معناها أُمِرَ، كَقَوْلِهِ:{ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ } أَيِ: الَّتِي أُمِرْتُمْ بِدُخُولِهَا.[٣٦]

وقد وردت كلمة { كتب}، في القرآن على معاني : أحدها: معنى معجمي للكلمة ، وهو الكتابة ، و الثاني: معناها: فُرض وأُوجب، كقوله :{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ} ، والثالث تأتي كلمة (كتب) في اللغة العربية بمعنى(فرض)، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة : كُتِبَ القَتْلُ وَالقِتَالُ عَلَيْنَا..ومذهب الطبري أنها مأخوذ من (الكتاب) الذي هو رسمٌ وخَط ، والرابع تأتي[كتب] بمعنى: جعل، كقوله تعالى:{ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ } [المجادلة: ٢٢].[٣٧]

ثانيا: الفعل المضارع :

تعريف الفعل المضارع هو :((ما يدلُ على حدثٍ يقع في زمان التكلم، أو بعده كيقرأ ويعرفُ بصحة وقوعه بعد لم نحو لم يلد ولم يولد– وعلامته المختصة به (السينُ) وسوف والجوازم التي تجزم فعلاً واحداً ، وبعض النواصب)).[٣٨]

قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ }. [١٢ يس] قال ابن منظور (٧١١ه): ((نَكْتُبُ مَا أَسلفوا مِنْ أَعمالهم وَنَكْتُبُ آثَارَهُمْ أَي مَن سَنَّ سُنَّة حَسَنة كُتِب لَهُ ثوابُها، ومَن سنَّ سُنَّة سَيِّئَةً كُتِبَ عَلَيْهِ عِقَابُهَا)).[٣٩]

وقوله تعالى:{ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} [٨١النساء] ، أي: إنَّ الله يحصي ما يدبرون في الليل، وسيجزيهم عليه أتم الجزاء، بمعنى قد ينام الشخص خائفاً من شيء لا يمكن دفعه فعليه أن يتوكل على الله ويعرض عنهم.[٤٠] ، أَيْ : ((يَعْلَمُهُ وَيَكْتُبُهُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ حَفِظْتَهُ الكاتبين الذين هم موكلون بالعباد)).[٤١]

وفسر الشيخ الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) كلمة يكتب بقوله :((وجاء بكلمة يكتب حتى يعلموا أن أفعالهم مسجلة عليهم بحيث يستطيعون عند عرض كتابهم عليهم أن يقرأوا ما كتب فيه ، فلو لم يكن مكتوباً فقد يقولون : لا لم يحدث)).[٤٢]

وتعرب:((جملة نحيي الموتى خبر نحن والجملة خبر إن ، أو الجملة خبر إنا ونكتب عطف على نحيي وما مفعول به).[٤٣]

وقوله تعالى:{ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ }{٢٨٢ البقرة}، بمعنى أن يكتب بالعدل ، ولا يمتنع عن الكتابة ، إذا طلب منه الكتابة كما علمه الله.[٤٤]، الواو عاطفة واللام لام الأمر في قوله تعالى: { وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ }، ويكتب فعل مضارع مجزوم باللام وبينكم ظرف مكان متعلق بيكتب ، وذكر ابن عطية الباء متعلقة بقوله (وليكتب) ليست متعلقة بكاتب، وقوله تعالى:(وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ) أبى بمعنى امتنع ، وأنْ وما في حيزها مصدر مؤول في محل نصب بنزع الخافض،(فَلْيَكْتُبْ) الفاء الفصيحة ، واللام لام الأمر، يكتب فعل مضارع مجزوم باللام والفاعل هو (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ).[٤٥] ، اللام في يكتب لام أمر جازمة، أصلها كسرة ، وسكنت لتخفيف.[٤٦]

بَيَّنَ البغوي (ت٥١٠ه) كَيْفِيَّةَ الْكِتَابَةِ بقوله:((فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ، أَيْ: لِيَكْتُبْ كِتَابَ الدَّيْنِ بَيْنَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ، أَيْ: بِالْحَقِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ وَلَا تَقْدِيمِ أَجَلٍ وَلَا تأخيره، وَلا يَأْبَ، أَيْ: لَا يَمْتَنِعُ، كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ، وَاخْتَلَفُوا فِي وُجُوبِ الْكِتَابَةِ عَلَى الْكَاتِبِ وَتَحَمُّلِ الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّاهِدِ)).[٤٧]

ثالثا: الأفعال الخمسة :

قال تعالى:{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا }[البقرة ٧٨]، (يكتبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) ضمير متّصل فاعل و(الكتاب) مفعول به (بأيدي) جارّ ومجرور متعلّق ب (يكتبون) وعلامة جره كسرة مقدّرة على الياء.[٤٨]

فسرها بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) بقوله :(({يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم} أي يغيرون ما في الكتاب من نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) ونعته ، وفي قوله تعالى: {بِأَيدِيهِم} تأويلان: أحدهما: أنه أراد بذلك تحقيق الإضافة ، وإن كانت الكتابة لا تكون إلا باليد ، كقوله تعالى:{لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيّ}، والثاني: أن معنى {بِأَيْدِيهِم} ، أي: من تلقاء أنفسهم ، قاله ابن السراج)).[٤٩]

والأمية في قوله تعالى ليست أمية كتابية ؛ لأنه أخبرنا الله تعالى أنهم يكتبون بأيديهم، فلأمية دينية ، أي : يجهلون بالدين وينكرونه وعدم التصديق، ولهذا فسره ابن عباس فيما رواه ابن جرير، بقوله:(ومنهم أميون)، أي: هم قوم لم يصدقوا الرسول الذي أرسله الله، ولا الكتاب أنزله الله ، فكتبوا بأيديهم كتابًا ، ثم قالوا :هذا من عند الله .[٥٠]

وقال تعالى:{ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ} [٢١ يونس] ، أي: إن الملائكة يكتبون ما تمكرون ويجب علينا الاعتقاد بأن الملائكة تكتب أعمالنا كتابة غيبية لم يكلفنا الله تعالى بمعرفة صفتها.[٥١] وَجُمْلَةُ :((إِنَّ رُسُلَنا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ اسْتِئْنَافُ خِطَابٍ لِلْمُشْرِكِينَ مُبَاشَرَةً تَهْدِيدًا مِنَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ فُصِلَتْ عَلَى الَّتِي قَبْلَهَا لِاخْتِلَافِ الْمُخَاطَبِ...وَعَبَّرَ بِالْمُضَارِعِ فِي يَكْتُبُونَ ويمكرون لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكَرُّرِ، أَيْ تَتَكَرَّرُ كِتَابَتُهُمْ كُلَّمَا يَتَكَرَّرُ مَكْرُهُمْ ، فَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: مَا تَمْكُرُونَ الْتِفَاتٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ لِاخْتِلَافِ مُعَادَيِ الضَّمِيرَيْنِ)).[٥٢]

وقال تعالى :{ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} [٨٠ الزخرف] ، يكتبون أنَّ كتابة الأعمال تحسب يوم الجزاء ويجوز أن تكون الكتابة حقيقة ، أو تكون مجازاً ، أو تكون كناية عن الإحصاء والاحتفاظ ، والرسل من الملائكة هم الحفظة مرسلون للتقصّي في أعمال النّاس ولهذا قال تعالى: (لديهم يكتبون) .[٥٣]

وقال الثعالبي(٤٢٩ه) :((خط الملائكة يكنى به عن الخط الردىء ولما وصف الله الملائكة بالكتابة فقال: (كراما كاتبين) ، قال:(ورسلنا لديهم يكتبون) ولما كان خطهم غير بين للناس وأجود الخط أبينه قيل في الكناية عن الخط الردىء خط الملائكة ... إنما شبه الخط الردىء بخط الملائكة ؛ لأن : أردأ الخط الرقم وخط الملائكة رقم، كما قال الله تعالى :{ كتاب مرقوم يشهده المقربون }.[٥٤]

وقال تعالى:{ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُون} [٤٧ القلم]((وترد لفظة (الكاتب) بمعنى العالم ، قال الله تعالى: {أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ}، وفي كتابه إلى أهل اليمن: قد بعثت إليكم كاتبًا من أصحابي، أراد عالمًا، سُمي به ؛ لأنَّ الغالب على من كان يعرف الكتابة أن عنده العلم والمعرفة)).[٥٥]

وقول ابنُ الأعرابيّ:((الكاتب عند العرب: العالم، واحتجَّ بقوله تعالى: {أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ} [الطور٤١، القلم ٤٧] ، والمُكاتَب: العبدُ يكاتبه سيِّده على نفسه، قالوا: وأصله من الكِتاب، يراد بذلك الشَّرْطُ الذي يكتب بينهما)).[٥٦]

وقوله تعالى:(فهم يكتبون) : بمعنى يكتبون للناس منه ما يجادلونك به وما أرادوا ويخبرونهم به ويزعمون بكفرهم أنهم أفضل منزلة عند الله من أهل الإيمان به.[٥٧]

وقوله تعالى : {وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ} [٢٨٢البقرة]، أي:((لا تملّوا أن تكتبوا الدين صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً إلى وقت حلول ميعاده)).[٥٨]

يعني: أن تكتبوا الصغيرة والكبيرة ،لا يمنعكم الضجر والملالة إلى اجله.[٥٩] انتصب: الصغير والكبير، على الحال من الهاء في: أن تكتبوه، ومنهم من أجاز نصب: صغيراً، على أنه خبر لكان المضمرة، أي: كان صغيراً، وليس موضع إضمار كان، و إلى أجله يتعلق بمحذوف لعدم استمرار الكتابة إلى يوم الدين؛ لأنه : ينقضي في زمن يسير.[٦٠]

وقوله تعالى:{ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا}[٢٨٢البقرة]، أي :((أنكم مأمورون بالكتابة إذا كان التعامل بالدين، لكن إن كانت معاملاتكم تِجارَةً حاضِرَةً بحضور البدلين، تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ أي تتعاملون بالبدلين يدا بيد فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ إثم في عدل الكتابة لبعده حينئذ عن التنازع ، وَأَشْهِدُوا إذا تَبايَعْتُمْ، أي: إذا كان التعامل يدا بيد فلا بأس من عدم الكتابة، ولكن ينبغي الإشهاد على هذا التعامل، فإنّ اليد الظاهرة ربما لا تكون محقّة، فالإشهاد أحوط)).[٦١]، (ألّا تكتبوا) تكتبوا فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بحذف النون والواو فاعل وال(ها) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ، والمصدر المؤوّل (ألّا تكتبوا) في محلّ جرّ بحرف الجرّ المحذوف، والجارّ والمجرور متعلّق بخبر محذوف، أي: ليس عليكم جناح في عدم كتابتها.[٦٢]

رابعاً: الفعل المسبوق بالسين:

جاءت مسبوقة بحرف استقبال في ثلاث آيات :

قال تعالى :{ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف: ١٩] ، السين للاستقبال وتكتب فعل مضارع مبني للمجهول وشهادتهم نائب فاعل.[٦٣]

وقال أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ه):((قرأ الجمهور (ستكتب)، بالتاء من فوق مبنياً للمفعول (شهادتهم) بالرفع مفرداً، والزبيري كذلك إلا أنه بالياء، والحسن كذلك ، إلا أنه بالتاء ، وجمع شهادتهم ، وابن عباس... بالنون مبنياً للفاعل ، شهادتهم على الإفراد، وقرأ فرقة: سيكتب بالياء مبنياً للفاعل شهادتهم : بفتح التاء، والمعنى : أنه ستكتب شهادتهم على الملائكة بأنوثتهم. ويسألون : وهذا وعيد)).[٦٤]

وهذه الآية نزلت في المشركين عندما تكلموا فيما بينهم وقالوا: الملائكة بنات الله ، الملائكة إناث، فجعل الله تعالى ذلك شهادة فقال:{ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف:١٩] فهذا سبب تسميتها شهادة ؛ لأنهم تكلموا بها.[٦٥]

وقوله تعالى:{ كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدّاً} (سنكتب) فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره نحن تصدر الفعل بالسين من باب التوعد للخصم، أي: سوف انتقم منك بمعنى لا يغرك طول الزمان فالانتقام آتيك أو سنعلمه أنا كتبنا.[٦٦]

وفسرها الطبري (ت٣١٠ه) بقوله :((أي : سنكتب ما يقول هذا الكافر بربه، القائل(لأُوتَيْنّ) في الآخرة(مَالا وَوَلَدًا)(وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) يقول: ونزيده من العذاب في جهنم)).[٦٧]

قال تعالى: {سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ} [١٨١ آل عمران]، قوله تعالى: سَنَكْتُبُ ما قالُوا قرأها حمزة :(سيُكتب) بالياء المضمومة، و(قتلُهم) بالرفع ، وقرأها الباقون بالنون: سَنَكْتُبُ ما قالُوا، وقَتْلَهُمُ

بالنصب، وقول ابن عباس: معنى سَنَكْتُبُ، أي: سنحفظ عليهم ما قالوا، وقال قتادة ، بمعنى سنأمر الحفظة بالكتابة.[٦٨]

والسين في (سَنَكْتُبُ ما قالُوا) للتأكيد، أي: لن يفوتنا تدوينه وإثباته أبدا لكونه في غاية العظم والهول، فالإسناد مجازي والكتابة حقيقة. [٦٩]

الخاتمة : إنَّ أهم النتائج التي توصلت إليها هي :

- الجهات الزمنية لها دور بارز في تحديد الزمن الدقيق للحدث في سياق اللغة.
- بالنظر إلى مادة (كتب) واشتقاقها في الآيات القرآنية نجد أن الأمر اقلها ورودا فقد ورد في خمسة مواضع منه قوله تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ }.
- سعى البحث في السياقات اللغوية مستثمرا نظرية الأفعال الكتابية للتعرف على بنية أفعال الكتابة في النص القرآني.
- الفعل المبني للمجهول (كُتِبَ) يحمل دلالات يحكمها السياق العام للآية ، فقد ورد في ثلاثة عشر آية مع القصاص، ومع الموت، ومع القتال، ومع الصيام والإحسان.
- بناء الفعل للمجهول جاء لتركيز الانتباه وجعلها صورة حية وواقعية ، نحو قوله تعالى:{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } ، فقد جاء يمثل قوة ترهيب النفس الإنسانية .
- إثبات اللام مع الغائب ، وحذفها مع المخاطب نحو(فاكتبوه وليكتب) في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ}، فلا بد من اللام إذا أمرته ويجوز الحذف عند سيبويه والكوفيون.[٧٠]

الحواشي :

١ – ينظر: مجمع البحرين ومطلع النيرين : ٢/١٥٥-١٥٦.

٢ – ينظر: دلالة لفظ (الكتاب) في الاستعمال القراني: ٩٣.

٣ – ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية : ١٧.

٤ – المصدر نفسه : ١٨.

٥ – معجم مقاييس اللغة : ٥/ ١٥٨.

٦ – ينظر: معجم متن اللغة : ٥/ ١٧.

٧ – لسان العرب : ٦٩٨/١.

٨ – حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي : ١٨٥/١.

٩ – تفسير البغوي : ١/ ٢٢٩/ ١٨٥.

١٠ – ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية : ٥٦٥/١.

١١ – تفسير مقاتل بن سليمان : ٣٤٨/٤.

١٢ – ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية : ٥٦٥/١.

١٣ – كتاب الكليات : ٧٦٦.

١٤ – غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٢/ ١١٩٥.
١٥ – دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : ٣٨٠/١.
١٦– ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط : ٥٢٩/٣.
١٧ – ينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن : ٨/٧.
١٨ – عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : ٣٧٢/٣.
١٩ – الجامع لأحكام القرآن : ٣٩٥/٦.
٢٠ – ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :٢٧١/٢.
٢١ – ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ١/ ٥٦٥.
٢٢ – زاد المسير في علم التفسير : ٤/ ٢٥٢.
٢٣ – معاني القرآن وإعرابه : ٢٥٤/٢ ، وينظر : البحر المحيط في التفسير : ٤ /٥٢٨.
٢٤ – ينظر : مصادر الشعر الجاهلي : ٤٥.
٢٥ – التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية : ١ /٢٥٢.
٢٦ – المعجم الوسيط : ٢ / ٧٧٥.
٢٧ – ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ١١ /١٧٢.
٢٨ – ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٧/٥.
٢٩ – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٧٦٧.
٣٠ – (تفسير الماوردى) النكت والعيون : ٢٥٩/٢.
٣١ – تفسير الشعراوي : ٧/ ٤٣٤٨.
٣٢ – الجامع لأحكام القرآن : ١٧/ ٢٦٣.
٣٣ – ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس: ٣١٤/٣.
٣٤ – فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ٥٢/٥ .
٣٥ – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٥/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد : ٢٦٤/١.
٣٦ – ينظر: البحر المحيط في التفسير : ١٤٣/٢.
٣٧ – ينظر : الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية : ٦٢/٤–٦٣.
٣٨ – القواعد الأساسية للغة العربية : ١٩.
٣٩ – لسان العرب : ٦/٤.
٤٠ – ينظر: الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية : ٢٧٩/٧.
٤١ – مختصر تفسير ابن كثير : ١/ ٤١٦.
٤٢ – تفسير الشعراوي : ٤/ ٢٤٦٧.
٤٣ – إعراب القرآن وبيانه : ١٨٠/٨.
٤٤ – ينظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٢٣٥/١.
٤٥ – ينظر: إعراب القرآن وبيانه : ٤٣٦/١.
٤٦ – ينظر : مُشكِل إعراب القرآن : ١٠٤/١.
٤٧ – تفسير البغوي : ٣٩٣/١.
٤٨ – ينظر : الجدول في إعراب القران الكريم : ١٧٢/١.

٤٩ – تفسير الماوردي = النكت والعيون:١/١٥١.

٥٠ – ينظر : مصادر الشعر الجاهلي : ٤٥.

٥١ – ينظر: تفسير المراغي : ١١/٨٩.

٥٢ – التحرير والتنوير: ١١/١٣٤.

٥٣ – ينظر: المصدر نفسه : ٢٥/٢٦٣.

٥٤ – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٦٣.

٥٥ – لسان العرب : ١/٦٩٨، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ١٥/٣١٤.

٥٦ – معجم مقاييس اللغة :٥/١٩٥.

٥٧ – ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية :١١/٧١٣٣.

٥٨ – الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية : ٥/٤٦٤.

٥٩ – ينظر : المصدر نفسه : ٥/٤٦٤.

٦٠ – ينظر: إعراب القران لابن سيده : ٢/٧٧.

٦١ – تفسير آيات الأحكام : ١٨٦.

٦٢ – ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم : ٣/٨٩.

٦٣ – ينظر: إعراب القرآن وبيانه : ٩/٧٣ ، إعراب القرآن الكريم للدعاس: ٣/١٩٦.

٦٤ – البحر المحيط في التفسير: ٩/٣٦٥ .

٦٥ – ينظر : شرح العقيدة الطحاوية : ٥/ ٥.

٦٦ – ينظر : إعراب القرآن وبيانه : ٦/١٤٩.

٦٧ – جامع البيان في تأويل القرآن : ١٨/٢٤٨.

٦٨ – ينظر: زاد المسير في علم التفسير : ١/٣٥٤.

٦٩ – ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢/٣٥٢.

٧٠ – ينظر : إعراب القران للنحاس : ١/١٣٦.

المصادر:

١. إعراب القرآن الكريم المؤلف: أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢. إعراب القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ) ، قدمت له الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد ، ١٩٩٥.

٣. إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٤. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) ،الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية-حمص– سورية ،ط ٤، ١٤١٥هـ.

٥. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر– بيروت ، ط ١٤٢٠هـ.

٦. التحرير والتنوير ، المؤلف : محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٧. التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) المحقق: (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٨. تفسير الشعراوي– الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم عام ١٩٩٧م.
٩. تفسير الماوردي (النكت والعيون)،المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
١٠. تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
١١. تفسير آيات الأحكام ، المؤلف: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف ، المحقق: ناجي سويدان ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
١٢. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي (ت ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته ،الناشر: دار إحياء التراث– بيروت ،ط الأولى- ١٤٢٣ هـ.
١٣. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠ هـ)، حققه عبد العليم الطحاوي، السنة ١٩٧٠م ، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.
١٤. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين(ت١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٥. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: دار المعارف– القاهرة ،الطبعة الأولى ،١٩٦٥.
١٦. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري [٢٢٤-٣١٠هـ]، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٧. الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ) المحقق : هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب- الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
١٨. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي(ت١٣٧٦هـ) الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.
١٩. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المصري (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ،ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٠. دلالة لفظ (الكتاب) في الاستعمال القرآني ، بحث م.د أحمد جعفر داود – كلية التربية – جامعة واسط ، العدد الثامن عشر السنة السابعة ٢٠١٥.
٢١. دليل السالك شرح الفية ابن مالك ، المؤلف : عبد الله الفوزان ، الناشر : دار المسلم ، سنة النشر ١٩٩٩.
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٣. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
٢٤. شرح العقيدة الطحاوية ، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين ، الأذرعي الصالحي الدمشقي(ت٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ .
٢٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، المحقق: محمد باسل ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٢٦. غرائب التفسير وعجائب التأويل ، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) ، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
٢٧. فتح الرحمن في تفسير القرآن، المؤلف: مجير الدين بن محمد الحنبلي (ت٩٢٧هـ) تحقيق: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، ط الأولى:١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٨. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج ،ط الأولى،١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٢٩. القواعد الأساسية للغة العربية، تأليف: السيد احمد الهاشمي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
٣٠. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المؤلف: المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين، دار الزمان للنشر والتوزيع ، ط الأولى، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦.
٣١. الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية ، المؤلف: د. عبد الله خضر حمد ، الناشر: دار القلم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٣٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي(ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٣. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٣٤. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، المؤلف: د.أحمد بن محمد الخراط ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٦هـ.
٣٥. مجمع البحرين ومطلع النيرين، المؤلف: فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، الناشر: مكتبة المرتضوي - طهران/ إيران.
٣٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي(ت٥٤٢هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ه -
٣٧. مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني ، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ، الطبعة: السابعة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
٣٨. مشكل إعراب القرآن،المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي(ت ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، ط ٢- ١٤٠٥.
٣٩. مصادر الشعر الجاهلي ، تأليف: ناصر الدين الأسد ، الناشر: دار المعارف بمصر ، الطبعة السابعة- ١٩٨٨.
٤٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي (ت٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت ط الأولى ،١٤٢٠هـ.
٤١. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة : الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٤٢. المعجم الوسيط ، المؤلف : إبراهيم مصطفى ، دار النشر : دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية.
٤٣. معجم متن اللغة ، المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت ، عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠هـ].
٤٤. معجم مقاييس اللغة المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، المؤلف : الدكتور جواد علي الناشر : دار الساقي ، الطبعة : الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٤٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية ، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي الناشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .
٤٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.